

أضواء البيان

@ 202 @ 1 \$ (سورة يوسف) 1 \$! 7 7 ! قوله تعالى : { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَاسَّ بِيهِ
يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ } . .

لم يبين هنا تأويل هذه الرؤيا ، ولكنه بينه في هذه السورة الكريمة في قوله : {
فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ وَقَالَ ادْخُلُواْ
مِصْرَ إِن شَاءَ اللّٰهُ ءَامِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَاهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ
لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا } . .

ومن المعلوم أن رؤيا الأنبياء وحي . قوله تعالى : { وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِّن تَأْوِيلِ الْآيِ ءَامِنِينَ } . بين أن جل وعلا أنه علم نبيه يوسف من
تأويل الأحاديث ، وصرح بذلك أيضاً في قوله : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْآيِ
رُضًى وَلِنُعَلِّمَهُ مِّن تَأْوِيلِ الْآيِ ءَامِنِينَ } . .
وقوله : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْغُلَامِ وَلَعَلَّ مَتَنِي مِّن تَأْوِيلِ الْآيِ
ءَامِنِينَ } . .

واختلف العلماء في المراد بتأويل الأحاديث . .

فذهب جماعة من أهل العلم إلى أن المراد بذلك : تعبير الرؤيا ، فالأحاديث على هذا القول
هي الرؤيا ، قالوا : لأنها إما حديث نفس أو ملك أو شيطان . .

وكان يوسف أعبر الناس للرؤيا . ويدل لهذا الوجه الآيات الدالة على خبرته بتأويل الرؤيا
، كقوله : { يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَمَّا أُحَدِّثُكَ مَا فَيسَقِي رَبِّهِ خَمْرًا
وَأَمَّا الْآيِ خَرُّ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِّن رَّاسِهِ قُضِيَ الْآيِ مَرُّ
السَّيِّ فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ } وقوله : { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعُ سِنِينَ دَأَبًا
فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ } إلى قوله : { يَعْصِرُونَ } . .

وقال بعض العلماء : المراد بتأويل الأحاديث معرفة معاني كتب الأنبياء ، وما غمض
وما اشتبه على الناس من أغراضها ومقاصدها ، يفسرها لهم ويشرحها ، ويدلهم على مودعات
حكمها . .

وسميت أحاديث ، لأنها يحدث بها عن الله ورسوله ، فيقال : قال الله كذا ، وقال رسوله كذا ،
ألا ترى إلى قوله تعالى : { فَبَيَّيْ حَدِيثِ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ } .

